منظمة التحرير الفلسطينية

مركز الأبحاث

تقدير موقف

من خرائط التحالفات إلى إعادة هندسة الإقليم:

الدلالات الاستراتيجية لتصور نتنياهو الأمني وإعادة تشكيل النظام الإقليمي



مركز الأبحاث الفلسطيني
2026



مركز الأبحاث الفلسطيني هو مؤسسة بحثية استراتيجية تهدف إلى تقديم دراسات نوعية وتحليلات معمقة لدعم مصالح الشعب الفلسطيني وتعزيز الوعي العالمي بالقضية.

يسعى المركز إلى تمكين صناع السياسات والإعلاميين والأوساط الأكاديمية من خلال رؤى مستشرفة للمستقبل وتوصيات عملية, مع الجمع بين الأداء الأكاديمي والتأثير الميداني، ليكون صوتًا علميًا موثوقًا وواجهة فكرية مرموقة على المستويين الإقليمي والدولي.

INFO@PRC.PS
02-2966228
0597777008
00970597777008
فلسطين| رام الله-المصيون
شارع أحمد الشقيري - عمارة باديكو هاوس- الطابق الثامن

من خرائط التحالفات إلى إعادة هندسة الإقليم:

الدلالات الاستراتيجية لتصور نتنياهو الأمني وإعادة تشكيل النظام الإقليمي

في 18 أكتوبر/تشرين الأول 2026، وقبل تسعة أيام من الانتخابات الإسرائيلية، عرض بنيامين نتنياهو تصوره المحدث للأمن الإسرائيلي، مستعينًا بخريطة للتحالفات الإقليمية نشرتها مؤسسة فريدريش إيبرت في مايو/أيار من العام نفسه. ويكتسب العرض دلالته من تزامنه مع الاستحقاق الانتخابي، إذ يتيح لنتنياهو توظيف الخريطة في تقديم سردية سياسية عن التحولات التي أحدثتها الحرب، وتسويق ما تصفه حكومته بالإنجازات العسكرية باعتبارها انتصارات استراتيجية أعادت رسم موازين القوى، وتعزيز صورته بوصفه القادر على حماية إسرائيل وقيادة المرحلة المقبلة.

ولا ينفصل ذلك عن خطابه منذ الأيام الأولى للحرب، حين أعلن أن إسرائيل ستغيّر الشرق الأوسط، رابطًا العمليات العسكرية بتغيير الواقع الإقليمي. وبين تسويغ الحرب دوليًا عبر الخطاب الأمني، وتسويق نتائجها انتخابيًا داخل إسرائيل، يبرز السؤال: كيف يوظف نتنياهو الخرائط الجيوسياسية لتبرير حرب الإبادة الجماعية وتقديم نتائجها بوصفها انتصارًا استراتيجيًا؟

من "الشرق الأوسط الجديد" إلى إعادة تشكيل الإقليم

في 22 سبتمبر/أيلول 2023، وقبيل اندلاع حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، عرض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة خريطة بعنوان "الشرق الأوسط الجديد"، في سياق اهتمامه بتوسيع اتفاقات التطبيع وإعادة ترتيب علاقات إسرائيل الخارجية، ولا سيما عبر الدفع نحو إقامة علاقات مع المملكة العربية السعودية. وقدّم الخريطة باعتبارها تصورًا لشرق أوسط جديد تتجاوز فيه إسرائيل عزلتها الإقليمية، وتصبح مركزًا للربط الاقتصادي بين آسيا وأوروبا، فيما غابت الدولة الفلسطينية عن التمثيل الجغرافي للخريطة، وظهرت الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن المساحة الملوّنة باسم إسرائيل[1].



تكشف خريطة "الشرق الأوسط الجديد" عن تصور نتنياهو لإعادة ترتيب الإقليم عبر التطبيع والتكامل الاقتصادي

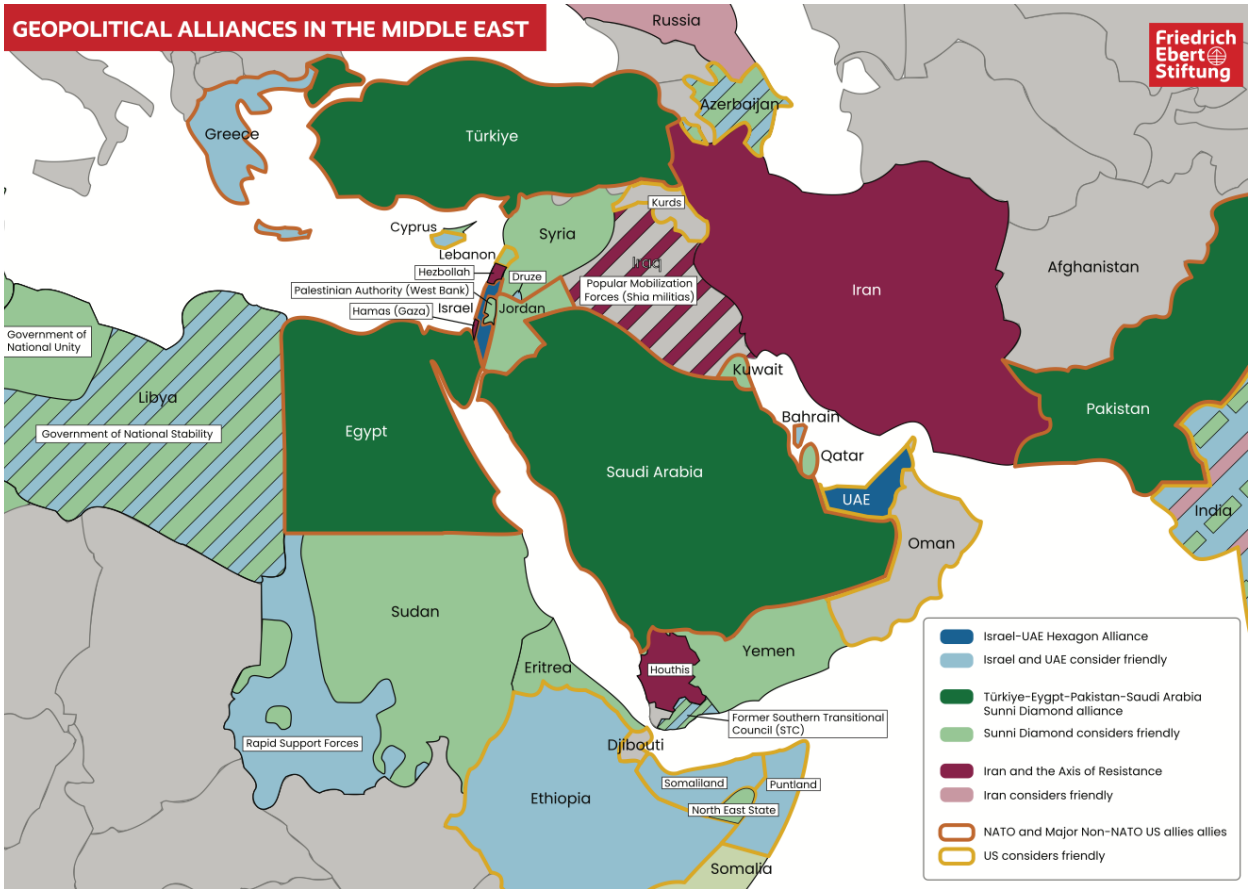
لكن حرب 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 وما تلاها نقلت هذا التصور إلى سياق عسكري؛ إذ أعلن نتنياهو بعد يومين أن إسرائيل ستغير الشرق الأوسط، ثم قدم المواجهات على جبهات متعددة باعتبارها جزءًا من إعادة تشكيل موازين القوى. وهكذا تبرز المفارقة بين خريطة ترو لمستقبل إقليمي قائم على التطبيع، وحرب تُسوَّق نتائجها بوصفها مدخلًا لإعادة تشكيل التحالفات والنظام الإقليمي[2].

سياسة الخرائط: تسويغ الحرب وتسويق الانتصار انتخابيًا

في 19 مايو/أيار 2026 نشرت مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية خريطة التحالفات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، في سياق وصفته بأنه حروب لإعادة ترتيب الإقليم، ورصدت من خلالها تشكّل اصطفافات متنافسة، أبرزها التقارب الإسرائيلي الإماراتي، والتقارب الذي يضم السعودية وتركيا ومصر وباكستان، إلى جانب محور إيران والقوى المتحالفة معها. كما تناولت أدوار الولايات المتحدة والصين في التأثير في بنية النظام الإقليمي[3].

تكشف الإحاطة الأمنية التي قدمها بنيامين نتنياهو في 18 أكتوبر/تشرين الأول 2026، قبل الانتخابات الإسرائيلية، عن تداخل الخطاب الأمني مع الحسابات السياسية والانتخابية[4]. فنتنياهو لم يكتفِ بعرض تصوره

المحدّث للأمن القومي، القائم على المبادرة الهجومية والضربات الاستباقية، بل ربط استكمال الأهداف العسكرية باستمراره في قيادة الحكومة، معتبرًا أن الاختبار الانتخابي يتمثل في تحديد من يستطيع "إنهاء المهمة"[5].



عندما عرض نتنياهو الخريطة أعلن تغيير الشرق الأوسط قائلاً: "لقد غيرنا الشرق الأوسط لأننا غيرنا أنفسنا"

عرض نتنياهو خريطة التحالفات الإقليمية في الإحاطة الأمنية مصنِّفًا إياها في ثلاثة محاور رئيسة، تعكس موازين القوى والتقارب والتنافس في الشرق الأوسط وفقًا للتصور الأمني الإسرائيلي– نتنياهو، وقد تضمنت الوثيقة التي نشرها "مكتب الإعلام الحكومي الإسرائيلي" عنوان "التهديدات الرئيسية – الساحات"، على النحو التالي[6]:

- **المحور الإسرائيلي الإماراتي (الأزرق):** يضم إسرائيل والإمارات بوصفهما النواة الأساسية لما تسميه الخريطة "التحالف السداسي"، إلى جانب دول وقوى تصنفها ضمن دائرة التقارب مع هذا المحور، مثل اليونان وإثيوبيا وأرض الصومال، فضلًا عن أطراف فاعلة في السودان وليبيا واليمن. ويعكس هذا التصنيف تصورًا لتوسيع الشراكات الإقليمية وتعزيز النفوذ الإسرائيلي خارج حدود المواجهة المباشرة.

- **التحالف الماسي السني (الأخضر):** يضم السعودية وتركيا ومصر وباكستان، مع دائرة أوسع من الدول والجهات المصنفة ضمن نطاق التقارب معه، مثل الأردن وسوريا وقطر والكويت والسلطة الفلسطينية. وتقدّم مؤسسة فريدريش إيبرت هذا الاصطفاف باعتباره اتجاهًا ناشئًا لموازنة النفوذ الإيراني والتأثير الإقليمي للمحور الإسرائيلي الإماراتي، وليس بالضرورة تحالفًا رسميًا مكتملًا.
- **المحور الإيراني (الأرجواني):** يضم إيران والقوى والجماعات المتحالفة معها في عدد من ساحات المنطقة، ومنها لبنان، والعراق، واليمن، وفلسطين. وهو في مواجهة استراتيجية مع إسرائيل ضمن تصور يركز على التنافس على النفوذ والتهديدات الأمنية الممتدة عبر الحدود.

لم يمر هذا العرض دون اعتراض داخل إسرائيل نفسها؛ فقد هاجمه أبرز منافسي نتنياهو في الانتخابات، وفي مقدمتهم غادي إيزنكوت، زعيم حزب "يشار"، ويائير لابيد، الشريك في قائمة "معًا" بقيادة نفتالي بينيت. فوصف إيزنكوت الوثيقة بأنها صفحتان فارغتان مليئتان بالشعارات لا صلة لها بمفهوم الأمن القومي، معتبرًا أنها تكشف فراغًا استراتيجيًا، واتهم نتنياهو بالتهرب من استخلاص دروس إخفاقات 7 أكتوبر، فيما وصفها لابيد بأنها سطحية وخالية من المضمون. وتعهد إيزنكوت بأن تُعدّ حكومة تقودها المعارضة استراتيجية أمن قومي رسمية وتقرّها خلال 150 يومًا من توليها الحكم. وتعزز هذه الردود قراءة العرض بوصفه جزءًا من المنافسة الانتخابية، لا عقيدة أمنية متفقًا عليها داخل إسرائيل.[7]

الخريطة والواقع: التحالفات وموازين القوى

لا يمكن قراءة خريطة التحالفات بمعزل عن الحرب المفتوحة وتداعياتها على الأمن القومي العربي. فالمواجهة الأمريكية الإسرائيلية مع إيران، وما رافقها من هجمات إيرانية طالت دول الخليج، إلى جانب هجمات الحوثيين على السعودية، دفعت الدول العربية إلى تعزيز التضامن الأمني والبحث عن ترتيبات دفاعية تحمي سيادتها وأراضيها ومنشآتها الحيوية. وفي هذا السياق، جاء اتفاق مكة للدفاع المشترك بين السعودية وتركيا وباكستان في 7 أغسطس/آب 2026[8]، فيما قدمت مصر الدعم الدفاعي للسعودية عقب تصاعد الهجمات الحوثية. وتكشف

هذه التطورات أن الاصطفافات الإقليمية ليست بالضرورة تحالفات مغلقة، بل قد تكون استجابات للتهديدات التي أفرزتها الحرب واتساع نطاقها.

في ضوء ذلك، تقف الدول العربية، أمام اختبار يتجاوز تصنيف الدول ضمن محاور متنافسة. فالعلاقات السياسية والاقتصادية القائمة أكثر تعقيدًا من هذه التصنيفات؛ إذ ترتبط مصر والأردن بإسرائيل بمعاهدتي سلام، وتقيم الإمارات معها علاقات دبلوماسية، في حين تحافظ السعودية ومصر على علاقات مع أطراف متنافسة، من بينها الصين وإيران. وعليه، لا يعني التقارب الدفاعي بين السعودية وتركيا وباكستان، أو التضامن العربي مع الرياض، قيام محور موحد يستهدف إسرائيل، كما لا يعني إدراج دول ضمن محور واحد تطابق سياساتها الأمنية والخارجية.

من هنا، تبرز أهمية التمييز بين الخريطة بوصفها قراءة تحليلية للاتجاهات الإقليمية، وبين توظيفها السياسي في العرض الأمني لنتنياهو. فالخريطة من إنتاج مؤسسة فريدريش إيبرت، وترتيبها أكاديمي يرصد اتجاهات الإقليم، لكن نتنياهو اختار عرضها ضمن شريحة تتناول "التهديدات الرئيسية – الساحات"، في سياق رؤيته الأمنية، ووفق تصوره لترتيب الإقليم كما يريد، وبما يخدم مصالحه وحجته الانتخابية.

وبذلك، لا تعكس الخريطة بالضرورة الواقع الإقليمي بكل تعقيداته، بقدر ما تتيح لنتنياهو تقديم هذا الواقع من منظور أمني يركز على المحاور والتهديدات وموازين القوة. وتتمثل المفارقة في أن الحرب التي يسوّق نتنياهو نتائجها باعتبارها مدخلًا لإعادة تشكيل المنطقة قد تدفع، في الوقت نفسه، الدول العربية إلى تعزيز تضامنها وترتيباتها الدفاعية لحماية أمنها من تداعياتها.

الخلاصة: القضية الفلسطينية والمصالح العربية

تكشف المقارنة بين الخرائط التي عرضها بنيامين نتنياهو حول موقع إسرائيل وتحالفاتها وموازين القوة، فيما تغيب الدولة الفلسطينية المستقلة عن خريطة "الشرق الأوسط الجديد"، في اتساق مع مواقف نتنياهو المعلنة الرافضة لقيامها. فقد صرّح أكثر من مرة بأنه لن يسمح بقيام دولة فلسطينية.

ولا يقتصر هذا التصور على تجاوز الحقوق الوطنية الفلسطينية، بل يتجاهل كذلك المصالح العربية التي تتضرر من استمرار الحروب واتساع نطاقها، بما تحمله من تداعيات أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية، وما تفرضه من أعباء على استقرار الدول ومواردها وأولويات التنمية فيها. وعليه، فإن إعادة تشكيل الإقليم وفق منظور أمني إسرائيلي لا تعني بالضرورة تحقيق الاستقرار، بل قد تؤدي إلى تعميق التوترات وإنتاج تهديدات جديدة تتجاوز حدود المواجهة المباشرة.

في المقابل، لا يتطابق الموقف العربي مع التصور الذي تعكسه هذه الخرائط؛ إذ تتمسك السعودية بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وتؤكد عدم إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل من دون تحقيق ذلك. كما تؤكد مصر رفض ضم الأراضي الفلسطينية أو تهجير سكانها، وتدعم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، بما يحفظ وحدة الأراضي الفلسطينية وحقوق شعبها.

---

[1] C News عربي .(23سبتمبر/أيلول 2023). ماذا تحمل خريطة "الشرق الأوسط الجديد" التي رفعها نتنياهو أثناء خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة؟، https://2u.pw/13fkQX BB

[2] The Guardian. (9 October 2023). ‘We are just getting started’: Netanyahu says Israel response will ‘change Middle East’. The Guardian, https://2u.pw/HEdPTM

[3] Saxer, M., & Schneider, M. (2026, May 19). Map: Geopolitical Alliances in the Middle East. Friedrich-Ebert-Stiftung, https://2u.pw/OrqzwK

[4] الجزيرة نت. (19 أكتوبر/تشرين الأول 2026). أزرق وأخضر وأرجواني.. نتنياهو يرسم خريطة جديدة للتحالفات في المنطقة، https://2u.pw/k2Npk8

[5] Freiberg, Nava. (18 October 2026). In pre-election briefing, Netanyahu vows to topple Iranian regime, downplays settler violence. The Times of Israel, https://2u.pw/bwlVmj

[6] الجزيرة نت. (19 أكتوبر/تشرين الأول 2026). نصّ وثيقة نتنياهو.. ملامح العقيدة الأمنية الإسرائيلية، موسوعة الجزيرة.

[7] صحيفة الاخبار اللبنانية. (19 أكتوبر/تشرين الأول 2026). انتقادات إسرائيلية لـ "عقيدة" نتنياهو الأمنية الجديدة: شعارات فارغة، https://2u.pw/IJ6As0

[8] مركز الأبحاث الفلسطيني. (9 أغسطس/آب 2026). تقدير موقف: اتفاق مكة للدفاع المشترك: نحو إعادة تشكيل منظومة الأمن الإقليمي. مركز الأبحاث الفلسطيني، https://2u.pw/K4035T